المحاضرة رقم 08: مستويات التحليل اللساني. المستوى الصوتي

التحليل اللساني هو دراسة اللغة لمعرفة أنواع الأصوات، ومواقعها، وسماتها، ووحداتها الصوتية، ومتغيراتها، والوقوف على السوابق واللواحق، والدواخل، والجذور للكلمة، وكشفِ العَلاقات بين مكونات الجملة الواحدة، وبيان المناسبات بين معاني الكلمات المختلفة؛ للوصول إلى فَهم المعاني المقصودة.

فأولى مستويات التحليل هو المستوى الصوتي لأن الأصوات هي العناصر الأولى التي تشكل الكلمات أو الوحدات الدالة، ثم ينظر في بناء الكلام، من حيث الشكل والوظيفة وهنا يكون الحديث عن المستوى الصرفي، ويتقدم بعد ذلك إلى المستوى النحوي فيهتم بتركيب الكلمات في جمل فيبين قواعده ومعانيه النحوية، وينتهي عند المستوى الدلالي فيدرس المعنى المتحصل من معاني الكلمات معجميا وسياقيا من خلال تضافر القطاعات اللغوية والمعطيات الاجتماعية والثقافية. ثم ننتقل إلى مستوى أعلى من الكلمة والجملة، وهو المستوى النصي.

1-**المستوى الصوتي:** سيكون لنا حديث عن الفونيتيك والفونولوجيا، فكلاهما يبحث في أصوات اللغة .

يرى دي سوسير أن الفونيتيك هو علم تاريخي، يحلل الاحداث والتغيرات ، ويتحرك من خلال الزمن، فهو جزء من اللسانيات . أما الفونولوجيا فيقع خارج الزمن، لأن عملية النطق لا تتغير أبدا. فهو علم مساعد للسانيات وهو يختص بالعملية النطقية.[1]

تستعمل مدرسة براغ مصطلح الفونولوجيا عكس ما استعمله دي سوسير ، أذ تريد به" ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الظواهر الصوتية من ناحية وظيفتها اللغوية". وبذلك الفونولوجيا تعتبر فرعا من اللسانيات ، أما الفونيتيك فقد اعتبر علما خالصا من علوم الطبيعة يقدم يد المساعدة للسانيات.

واستعملت المدرسة الامريكية والانجليزية مصطلح فونولوجيا في معنى تاريخ الأصوات، ودراسة التغيرات والتحولات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها.

واستعمل الفونيتيك فقد استعمل في معنى العلم الذي يدرس ويحلل ويصنف الأصوات الكلامية من غير اشارة إلى تطورها التاريخي وانما بالإشارة إلى كيفية انتاجها وانتقالها واستقبالها.

ومن الباحثين من رفض الفصل بين العلمين لان ابحاث كل منهما تعتمد على الاخر ووضع المصطلحين تحت مصطلح واحد.[2]

أما في الدراسات الحديثة فالتعاريف المستعملة لكل من العلمين:

1) **علم الأصوات العام PHONETIQUE:** يهتم بالوجه المادي لأصوات اللغة البشرية، أي بدراسة العناصر الصوتية للسلسلة الكلامية بمعزل عن وظيفتها اللغوية.

فهو يعنى بمادة الأصوات لا بقوانينها أو تنظيماتها، ولا يقتصر ميدان هذا العلم على البحث في أصوات لغة بعينها بقدر ما يعنى بالصوت اللغوي في عمومه. أي بمسائل العامة والخصائص المشتركة.

وينقسم علم الأصوات العام إلى ثلاثة أقسام:

أ-**علم الأصوات النطقي:** الذي يدرس جهاز النطق من منظار التشريح والفيزيولوجيا، ويدرس مخارج الأصوات الكلامية وطريقة

---

[1]- محاضرات في علم اللغة العام، دي سوسير، ص51 33

[2] - احمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997،ص66

نطقها، ويبين أعضاء النطق ويصف عملها، ويصنف صفاتها.

ب-علم الأصوات الفيزيائي: يدرس الصوت من الناحية المادية، أي وصف الموجات الصوتية الصادرة عن جهاز النطق، وانتقالها إلى الاذن، والعوامل المؤثرة في ذلك من النواحي الفيزيائية.

ج-علم الأصوات السمعي: يدرس جهاز السمع عند الإنسان، ويحلل العملية السمعية، ويوضح ماهية الإدراك السمعي وأثره في وصف الأصوات3.

أ-جهاز النطق:

تحدد الدراسات الحديثة جهاز النطق4 بدء من الرئتين، وانتهاء إلى الشفتين، وتميز بين أعضاء النطق الثابتة، والأعضاء المتحركة.

فالأعضاء الثابتة هي: الأسنان العليا واللثة والطبق الصلب والجدار الخلفي للحلق

أما الأعضاء المتحركة فهي: الشفتان واللسان والفك السفلي والطبق اللين واللهاة والحنجرة والوتران الصوتيين والرئتان.

آلية النطق: تعتبر آلية النطق مجموعة من العمليات التي تقوم بها أعضاء النطق، وهي عمليات تكمل بعضها بعضا، حيث يدخل الهواء ويخرج في صمت عبر الجهاز التنفسي في غالب الأحيان، فالأصوات لا تحدث إلا إذا كانت هناك حواجز وضغط وتحكم في الحركات التي تنشئ أو تزيل الحواجز المسببة في تنوع الأصوات، وهذه الحركات حيزها في الحلق والحنجرة وداخل الفم، وتصنف الأصوات تقليديا بناء على ثلاث متغيرات:

1) نشاط الحنجرة التي تحتوي على الأوتار الصوتية، مما يجعلنا نحكم على كل صوت بأنه مجهور؛ أو مهموس.
2) المكان الذي يكون فيه أقصى الضغط، وهو واقع في الفم أو الحلق أو الحنجرة، ويسمى نقطة النطق أو مخرج الصوت.
3) كيفية إنتاج الصوت في الفم أو الحنجرة وتسمى طريقة النطق5.

إن الأصوات تحدث من خلال هواء الزفير الذي تدفعه الرئتان بتأثير الحجاب الحاجز الذي يضغط على القفص الصدري أثناء التنفس، ويمضي خلال ممرات مغلقة ضيقة تتكون من الحنجرة ثم التجويف الحلقي، ثم يتجه إلى الفم فتنتج الأصوات الفمية، أو يتجه إلى الأنف فتنتج الأصوات الأنفية، وهذه الأصوات متنوعة، لأن تيار الهواء كثيرا ما يحدث له اعتراض في نقطة ما في الجهاز النطقي، فيتغير شكل هذه الممرات المغلقة لنظام معين، وبذلك يصدر صوتٌ وفْقَ أوضاعٍ معينة تتخذها أعضاء النطق، وعلى ذلك فإن حدوث الصوت اللغوي يجب أن تتوافر فيه ثلاثة عوامل هي:

1- وجود تيار هواء.

2- وجود ممر مغلق.

3- وجود اعتراض لتيار الهواء في نقاط محددة مختلفة في الجهاز النطقي.

ويقوم تصنيف الأصوات اللغوية على اعتبارين:

1- مخارج الأصوات.

2- صفة الصوت التي تقع في السمع6.

---

[3]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص: 43-44

[4]-محمد أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص47 .

[5]- مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، ،ص39

فمن مقومات عملية النطق:

-تحريك هواء الزفير بشكل مقصود وبقوة زائدة على الزفير العادي، فالهواء هو مصدر الأصوات.

-استثمار أعضاء النطق الثابتة والفراغ الممتد من الرئتين إلى الفم لتشكيل ممر صوتي يساعد الأعضاء المتحركة على إعطائه كيفيات متعددة.

-اعتراض أعضاء النطق المتحركة لتيار الهواء المنبعث من الرئتين في مواضع محددة اعتراضا تاما يولد انحباس الهواء، أو اعتراضا غير تام لا يولد انحباسا، بل تضييقا7.

ب- معايير تصنيف الأصوات:

تم تقسيم الأصوات عدة تقسيمات مختلفة بحسب المعيار المعتمد، فمثلا تقسيمها إلى مجموعات بحسب مخارجها، وتقسيمها إلى أصوات صائتة وصامتة ، وتقسيمها بحسب صفاتها.

الصوائت والصوامت: الصوت الصائت هو الصوت الأشد وضوحا في السمع ، ويندفع الهواء في مجرى الحلق والفم، دون أن يكون هناك عائق يعترض مجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا.

الصوت الصامت: هو الصوت الذي يحدث في نطقه ان يعترض مجرى الهواء اعتراضا تاما او جزئيا .8

المخارج الصوتية: موضع النطق هو ما يسميه علماء اللغة القدامى مخرج الحرف، وموضع النطق مكان في الجهاز النطقي أو بالأحرى احد أعضائها، يشارك في عملية إنتاج الصوت الكلامي، إما بملامسة عضو النطق لعضو اخر، أو باقترابه منه اقترابا يعيق مرور الهواء.

المخرج الشفوي: يكون بتقريب المسافة بين الشفتين أو إقفالهما: ب، م، و.

المخرج الشفوي الأسناني: اتصال الشفة السفلى بالأسنان العليا: ف.

المخرج الأسناني: اتصال طرف اللسان بالأسنان العليا: ث، ذ، ظ.

المخرج الأسناني اللثوي: يكون باتصال طرف اللسان بالأسنان العليا، ومقدمة اللسان باللثة: ض، د، ط، ت، ز، ص، س.

المخرج اللثوي: اتصال طرف اللسان باللثة: ل، ن، ر.

المخرج الغاري(الحنكي): اتصال مقدم اللسان بالغار (الحنك الصلب): ش، ج، ي

المخرج الطبقي: اتصال مؤخر اللسان بالطبق (الحنك اللين): ك، غ، خ

المخرج اللهوي: اتصال مؤخر اللسان باللهاة: ق

المخرج الحلقي: تضييق الحلق: ع، ح

المخرج الحنجري: هـ، ء.

الأصوات المهموسة والمجهورة: حينما ينطلق التيار الهوائي من الرئتين إلى الحنجرة مارا عبر الوترين الصوتيين يؤدي إلى حدوث اهتزازات، مما يولد ذبذبة ، يسمى الصوت الصادر صوتا مجهورا، أما النطق مع عدم وجود ذبذبة في الوترين الصوتيين فيكون الصوت الصادر صوتا مهموسا.9

---

[6]- جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، ص98

[7]- محمد أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ، ص57

[8]- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص:110-111

[9] - عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء ، عمان، 2010، ص:118

الأصوات الشديدة والرخوة10:**الشديدة** تحدث عندما يكون انحباس تام للهواء نتيجة سد مجرى الهواء، ثم انطلاق فجائي يسرح الهواء يتولد الصوت الذي يدعى بالشديد، انفجاري، انحباسي، وقفي.وهي: د، ق، ك، ج، ت، ط، ب.

الرخوة: حين يجري الهواء في مجراه مضيقا غير مسدود، فإنه يمر محتكا بالعضوين الذين سببا تضييق مجراه دون انفجار ولكن مع احتكاك مسموع وواضح يميز الأصوات الكلامية، يسمى الصوت بالرخو أو الاحتكاكي. وهي: ه، خ، غح، ش، ص، ز، ض، ث، ذ، ظ، ف

المتوسطة: قد يتسع الفراغ مع بعض الأصوات اتساعا كبيرا يسمح بمرور الهواء دون ان يحدث أي نوع من الصفير أو الحفيف. يسمى الصوت بالمتوسط أو البيني وهي: ع،ل، ن، م، ر، ي، ا.

الشديدة–الرخوة: هناك بعض الأصوات تنطق مركبة مثل الجيم التي تنطق (د ج)، والتاء التي تنطق (تس)، والشين التي تطق(تش)، تحتوي على جزء شديد في بدايتها، وتنتهي بجزء رخو، فتسمى شديدة–رخوة، أو نصف شديدة، أو نصف رخوة.

الإطباق: يحدث حين يرتفع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق ولا يتصل به، على حين ان النطق (أي مخرج الصوت) يجري في موضع آخر غير الطبق، وينتج قيمة صوتية هي التفخيم (ص،ط، ظ،ض)

2) علم الأصوات الفونولوجي PHONOLOGIE: يبحث في وظائف الأصوات اللغوية من ناحية القوانين التي تعمل بموجبها والدور الذي تقوم به في عملية التواصل اللغوي. أي أنه يدرس أصوات لغة معينة للوصول إلى طرق ائتلافها، ونظام تركيبها وما يتصل بذلك من خلال الأداء الفعلي للكلام

الوحدات الصوتية في التحليل الصوتي الوظيفي:

أ–**الفونيم:PHONEM**، ومن مقابلاتها في العربية، فونيم، صوتم، فونيمية، صونيم، صوت مجرد، لافظ

وهو أصغر وحدة صوتية يمكن عن طريقها التفريق بين المعاني، وله وظيفتان: وظيفة ايجابية إذ يساعد في تحديد معنى الكلمة، ووظيفة سلبية: إذ يحتفظ بالاختلاف الدلالي بين كلمة وأخرى.

ويقول ماريو باي عن الفونيم:" يشتمل على مجموعة من الأصوات المتشابهة، أو التنوعات الصوتية التي يتوقف استعمال كل منها أساسا على موقعه في الكلمة وعلى الأصوات المجاورة له".11

ونجد عدة تعريفات للفونيم تختلف باختلاف النظرة التي تفسره ومن بينها:

النظرة العقلية أو النفسية: ترى الفونيم صوتا نموذجيا، يهدف المتكلم إلى نطقه، ولكنه يعجز عن ذلك إما لصعوبة تكرار صوتين متطابقين، أو لنفوذ الأصوات المجاورة "

وقد تبنى تروبتسكوي هذه النظرة وهو من أعلام مدرسة براغ، وعرفه على أنه الصورة العقلية للصوت.

كما عرفه سابير بأنه الصوت المثالي الذي نحاول تقليده في النطق، ولكننا نفشل في إنتاجه تماما كما نريد أو بنفس الصورة التي نسمعه به12. معنى ذلك أن الفونيم هو ذلك الصوت المثالي الموجود في اللغة ، ومثال ذلك فونيم الباء فهو شفهي –انفجاري – مجهور، هذه الصفات موجودة في أذهاننا يمكن ان ننجح في تقليد هذا الصوت أثناء نطقه، ويمكن ان نفشل، كما يمكن للفرد أن لا ينطقه بنفس الطريقة كلم نطقه، وذلك لتأثير الموقف والحالة النفسية، وغيرها من العوامل التي تؤثر في عملية النطق.

---

[10]– ينظر ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص:24–26، مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، ص48

– [11] احمد عمر مختار ، دراسة الصوت اللغوي، ص184

[12]– احمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص: 175

النظرة المادية: ممن تبنوا هذه النظرة، دانيال جونز يقول:" هو أسرة من الأصوات– في لغة معينة– متشابهة الخصائص، ومستعملة بطريقة تسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة ، في نفس السياق الصوتي الذي يقع فيه الاخر" 13

والمقصود من ذلك أن الفونيم يتكون من أصوات أو من تحققات صوتية أو تغيرات صوتية ، يمكن لأحد هذه التغيرات أن يأخذ مكان الاخر دون المساس بمعنى الكلمة، ومثال فونيم القاف الذي يمكن أن يستبدل بالهمزة أو بالجيم القاهريةG في اللهجات العربية.

النظرة الوظيفية: وتعرف الفونيم بأنه أصغر وحدة صوتية، عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني"14وقد تبنى هذه النظرة تروبتسكوي .

ب–الألوفون:ALLOPHONE مقابله في العربية: متغير صوتي، ألوفون، صوتم تعاملي.

هو عنصر من عناصر الفونيم تغييره لا يغير المعنى وتجمع الآراء على أن هذا العنصر أو الصورة الصوتية صوت حقيقي يمكن أن يكون اختياري كما يمكن أن يكون إجباري يفرضه السياق.

ج–**المقطع syllabe:** هو وحدة صوتية أكبر من الفونيم وتأتي مباشرة بعده من حيث الأبعاد الزمنية (في النطق) والمكانية (في الكتابة)، وهو يتكون من "نواة" تكون إجمالا صامتا، مصحوبة (أو غير مصحوبة في بعض اللغات) بصامت أو أكثر.15

وتختلف أشكال المقطع من لغة إلى أخرى تبعا لقواعد التشكيل الصوتي. وللمقطع أنواع تنتج من النظر إلى موقع الصوت الصائت أو الصامت في نهايته، ومن النظر إلى طوله وقصره، فمن حيث نهاية المقطع نجد أنواعه هي16:

مفتوح: إذا انتهى بصائت طويلا كان ام قصيرا.

مغلق: إذا انتهى بصامت.

مضاعف الإغلاق: إذا انتهى بصامتين.

أما من حيث القصر والطول نجد:

قصير: هو ما تالف من صامت وصائت قصير

متوسط: هو ما تالف من صامت وصائت طويل، أو صامتين وصائت قصير

طويل: هو ما تالف من صامتين أو أكثر مع صائت طويل، أو من ثلاثة صوامت مع صائت قصير

وفي العربية خمسة أشكال:

1–مقطع قصير مفتوح: صامت +صائت قصير،مثل: بَ (ص ح)

2–مقطع متوسط مفتوح: صامت +صائت طويل، مثل بي (ص ح ح)

3–مقطع متوسط مغلق: صامت+ صائت قصير+ صامت، مثل: منْ(ص ح ص)

4–مقطع طويل مغلق: صامت+ صائت طويل+ صامت، مثل: باب (ص ح ح ص)

---

[13]– احمد عمر مختار ، دراسة الصوت اللغوي، ص177

[14]– أحمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص179

[15] – بسام بركة، على الأصوات العام، أصوات اللغة العربية،مركز الإنماء القومي، لبنان، ص: 97

[16] –ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 164، أحمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص: 256

5-مقطع صامت مضاعف الإغلاق: صامت+ صائت قصير+ صامت+صامت، مثل: عبْدْ (ص ح ص ص).17

وقد دلت دراسة المقطع في اللغة العربية على مجموعة من الخصائص من بينها:

**أن المقطع العربي لا بد أن يبدأ بصامت.

**لا يجوز ان يبدا المقطع العربي بصائت

**لا يجوز أن يبدأ المقطع بصامتين.

**لا تزيد مقاطع الكلمة المجردة من اللواحق على أربعة إلا نادرا.

**أكثر ما يمكن أن تتركب منه هو سبعة مقاطع مع كل زيادة.

**أقل ما تتركب من الكلمة (الأداة) أو المورفيم هو مقطع واحد18.

وفيما يلي تحليل لبعض الكلمات: ص: صامت، ح: صائت قصير، ح ح: صائت طويل.

كتب: ص ح- ص ح-ص ح.

منْ: ص ح ص

اجتماعاتُ: اج-تِ-ما-عا-تُ: ص ح ص-ص ح-ص ح ح-ص ح ح-ص ح.

رضْوانُ: رض- وا-نُ: ص ح ص-ص ح ح-ص ح.

سيَارةٌ: سيْ-يا-ر-تُن: ص ح ص-ص ح ح-ص ح-ص ح ص

د-النبر: هو وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا ما قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام . والمقطع المنبور ينطقه المتكلم بجهد أعظم من المقاطع المجاورة له.لأن النطق حين النبر يصحبه نشاط كبير في أعضاء النطق جميعها في وقت واحد ويترتب على ذلك أن الصوت يصبح عاليا وواضحا في السمع.19

قد يكون النبر ثابتا في بعض اللغات، ففي اللغة التشيكية يكون في بداية الكلمة، واللغة الفرنسية نراه في آخر الكلمات، وتكون وظيفته تحديدية أي أنه يشير إلى حدود الكلمات، وقد يكون النبر حرا، فيؤدي وظيفة تمييزية، ومثال ذلك اللغة الانجليزية واللغة العربية.20

فمثلا نجد في كلمة: **كتابا** أن النبر يقع في المقطع الثاني

وفي كلمة **صائمون** النبر يقع في المقطع الأخير.

ولكن حينما نقول النبر حر ليس معنى ذلك أن النبر في هذه اللغات لا تحكمه قواعد ، ولكن معنى ذلك أن النبر يمكن أن يقع في أول المقطع أو في الثاني أو في الأخير ، وذلك ما سنوضحه حينما نتحدث عن قواعد النبر في اللغة العربية.

أهم قواعد النبر في اللغة العربية:

1-يقع النبر في الكلمات الأحادية المقطع على مقطعها الوحيد.

2- يقع النبر في الكلمات الثنائية المقطع على مقطعها الثاني (العد يبدا من الشمال إلى اليمين)مهما كان نوعه.

---

[17]- ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص:92

[18]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص: 111-112

[19] -احمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص: 188

[20]- مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، دار الافاق، الجزائر، ص: 34

3- يقع النبر في الكلمات الثلاثية المقطع على مقطعها الثاني إذا كان متوسطا أو طويلا، أما إذا كان قصيرا فإن النبر يقع على المقطع الثالث أيا كان نوعه.

وكذلك الشأن في الكلمات الكثيرة المقاطع، والنبر في كل الأحوال لا يتعدى المقطع الثالث21.

هـ-التنغيم: هو ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام وربما كان له وظيفة نحوية وهي تحديد الإثبات والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام.22

فهو إعطاء الكلام نغمات معينة تنتج من اختلاف درجة الصوت ، التي تقاس وفق الذبذبات التي يولدها الوتران الصوتيان. فهو اجتماع نغمات ضمن مجموعة من الكلمات على صعيد الجملة. والتنغيم له وظيفة نحوية إذ أنه يفرق بين أسلوب وآخر من أساليب التركيب، كالتوكيد والتعجب والاستفهام.

---

[21] – أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص: 118

[22] – تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة ، الدار البيضاء، 1986، ص: 198